الصحافة في الغرب

(تابع لما في الجزء الرابع)

اوردنا فيما سبق من هذه المجلة فصلاً بعنوان الصحافة في الغرب اشرنا فيهِ الى اهمّية فن الاعلانات وفن التصوير الهزلي في جرائد اوربا واميركا وذكرنا ما بلغت اليهِ الاعلانات من التفنن والانتشار وما كان لها من الدخل الواسع حتى اصبحت بحيث لو أُهمِلت لسقط كثيرٌ من الجرائد المهمة لانها ينبوع دخلها وسبب قيامها

واما فن التصوير الهزلي فهو اقلّ شيوعاً من الاعلانات لانهُ يتعلق بحوادث مخصوصة ولما يستلزمهُ من النفقات ولا سيما في وضع الصور على وجهٍ يفي بالمقصود منها لانهـا تقتضي من دقة الفكر وقوة التصور ما لا يقتضيهِ تصوير الاشياء بهيئاتهـا الحقيقية . ومن الجرائد التي اشتهرت بهذا الفنّ جريدة « پنتش » وجريدة « تريبيون » وغيرهما . ولا يخفى ان لهذه الصور وقعاً عظيماً في النفوس لان كلاًّ من الأُميّ والمتعلم يفهم مغزاها وهي كثيراً ما تمثّل الحوادث الجارية ونتائجها بما لا يمثّلهُ ابلغ الكلام فضلاً عن انها لا تشغل من المكان ما يشغلهُ الكلام الذي تمثلهُ

وقد كان التصوير الهزلي معروفاً في القديم بل كان بالغاً حدًّا من الاتقان لم يبلغهُ المتأخرون وذلك لانهُ في الحقيقة ضربٌ من الكتابة الهيروغليفية التي اتقنها الاقدمون . وقد أُخِذت اصولهُ عن التشخيص الهزلي (الكوميديا) فكانوا في القديم يصوّرون المشخصين والمشخصات

في ادوارهم الهزلية ثم توسعوا في ذلك حتى لقد يتجاوزون حدود النزاهة والظرف . وقد وُجد بعض الصور الهزلية على ورق البَرْديّ المصري القديم وعلى اوانٍ يونانية قديمة وجدران بعض البيوت في رومية وپومپّاي وغيرها واكثرها بالغ غاية الاحكام والاتقان . ويقال ان اليونانيين صوروا قديماً رواية روميو وجوليت صوراً هزلية

وزاد اختراع الطباعة في اتقان هذا الفن حتى قال بعضهم ان التصوير الهزلي لم يشع في اوربا الا بعد القرن الخامس عشر للميلاد واول من نبغ فيهِ لذلك العهد هولبين وكراناخ . وعند ظهور لوثيروس اخذ اضدادهُ يصوّرونهُ صوراً هزلية هو واشياعهُ ولا تزال تلك الصور محفوظة الى هذا اليوم

واخذ المصوّرون بعد ذلك يزدادون تفنناً في هذا النوع من التصوير واشتهر منهم في العصور المتأخرة عددٌ كبير فاقوا المتقدمين منهم هُوجَرْث ورولنسن وكروكشنك ولندْسِير وريشارد وبرون وجولد وغيرهم . فكان هؤلآء يشخصون الهيئة الاجتماعية ومساوئها في جميع الممالك بصور هزلية حتى كانت بعض الجرائد تتقدهم المئات من الليرات عن الصورة الواحدة لتطبعها على صفحاتها

ومن الامم التي برعت في فن التصوير الهزلي امة اليابان وقد نقلت احدى الجرائد الانكليزية عن جريدة يابانية صورة هزلية تمثل رجلا (يُقصد بهِ الميكادو) قد صرع آخر (يقصد بهِ قيصر روسيا) ورجلاً ثالثا (يقصد بهِ اميركا) في ثيابٍ مضحكة وعليهِ قبعة قد لبسها بهيئةٍ ما بعدها

هيئة ادعى الى الضحك . وقد وضع يديهِ في جيبي ثوبهِ ومدّ عنقهُ الى الشخص الاول يلتمس منهُ ان يكفّ عن ضرب الثـاني . فيسألهُ الاول « وما شأنك انتَ ؟ » فيجيبهُ بكل خشوع وتواضع « انني يا سيدي من جمعية الرفق بالحيوانات »

ومن ذلك صورة قائدٍ يعرض عشرة من الجنود وقد اقامهم صفًّا واحداً كتفاً الى كتف ووقف هو عنـد طرف الصف ليرى هل هو مستقيم . فيرى الجندي الخامس ذا بطنٍ كبير جدًّا بارزٍ عن الخط فيناديهِ ليرجع خطوةً الى الورآء فيبرز ظهرهُ ورآء الخط فيحار القائد في امرهِ

والصُوَر من هذا النوع لا تُحصَى نشاهد منها كل يومٍ في الجرائد الغربية ما يضحك الثكلى الا انها ربما اساءت احياناً بأن تتخذ من يكون جديراً بالتجلّة والاحترام موضوعاً للهزؤ والسخرية ولعل لنا في ذلك بعض التعزية عما نراهُ في بلادنا من فوضى الكتاب ولا سيما في هذه الايام

سليم عبد الاحد

اسئلة واجوبتها

القاهرة — ارجو الافادة عن لفظ « الساقية » المستعمل في هذه البلاد وهي المعروفة في الديار الشامية بالناعورة و « الدولاب » وهو هذا المستدير الذي يكون في الساقية او الناعورة و « القصّابية » وهي ما تسوّى بها الارض بعد الحراثة وتسمى في البلاد الشامية بالجرّافة ايّ هذه الالفاظ